المحاضرة الثالثة

من الناحية التاريخية يعتبر هوميروس هو (شاعر الحضارة الاغريقية) الذي كتب هاتين الاسطوريتين الاغريقيتين الالياذة والاوديسا على شكل ابيات شعر. عاش هويروس في القرن التاسع قبل الميلاد في منطقة ايونيا التي تقع الان على الساحل الغربى لأسيا الصغرى الجهة المقابلة لبحر ايجه المنطقة التي يقال أنها كانت فيها مدينة طروادة.

ويعتبر هوميروس من أهم وأشهر الشخصيات الاغريقية حيث ان مؤلفاتة تعتبر من أهم مصادر التاريخ اليونانى القديم.

أما عن هذه الاهمية التى اكتسبها هذا الشاعر الملحمى فهى تأتى من الملحمتين الشهيرتين واللتين تتحدثا عن حرب طروادة والتى يعتبرها المؤرخون نقطة ولادة الامة الاغريقية ، لانهم اثنائها توحدوا لاول مرة كشعب في عمل جماعي مهم وهو الحرب ، هذا بالاضافة الى انها تحتوي على قيم اخلاقية واحداث تاريخية لهذه الحرب.
ورغم أن الباحثين المحدثين يُشككون في وجود شخصية هوميروس، ذلك أنه لا توجد ترجمات موثوقة لسيرته باقية من الحقبة الكلاسيكية، كما أن الملاحم المأثورة عنه تمثل تراكماً لقرونٍ عديدة من الحكايات الشفاهية وعروضاً شعرياً محكماً.

وقد ظل الجدل حول شخصية هوميروس حتى قال هيرودوت إن هوميروس عاش قبل زمانه بأربعمائة سنة، مما قد يعني أنه عاش في ٨٥٠ ق. م. تقريباً، بينما ترى مصادر قديمة أخرى أنه عاش في فترة قريبة من حرب طروادة المفترضة. ويعتقد إيراتوستينيس الذي جاهد لإثبات تقويم علمي لأحداث حرب طروادة أنها كانت بين ١١٨٤ و١١٩٤ ق. م.

الالياذة : هي ملحمة شعرية تحكي قصة حرب طروادة وتعتبر مع الأوديسيا أهم ملحمة شعرية يونانية للشاعر هوميروس.

وتاريخ الملحمة يعود إلى القرن التاسع أو الثامن ق م. وهي عبارة عن نص شعري.. وقد جمعت أشعارها عام ٧٠٠ ق.م. وتروي قصة حصار مدينة طروادة ، وامتازت الإلياذة بسلاسة واضحة، وبلاغة لغوية راقية، وكان دقة رسم الملامح من أهم خصائصها، إلى جانب حسن استخدام تقنية التصوير والتشبيه، التي أحصيت - بحسب المترجمين - إلى أكثر من مئة وثمانين تشبيها، تعكس الخط الملحمي بدقة مفصلة.

الأوديسيا : هي ملحمة شعرية تتكون من حوالي اثني عشر ألف بيت،كتبها هوميروس وهي تروي مغامرات أوديسيوس البحرية وهو يجوب أصقاع وشواطئ مجهولة حتى

وصل إلى العالم السفلي، ومنه عاد إلى وطنه أتيكا، نزل أوديسيوس إلى عالم الموتى كي يلتقي الكاهن تيريسا (أو تيريسياس) كي يساعده بنصائحه وتوجيهاته في العودة إلى أرض الوطن.
يستغل هوميروس هذا اللقاء ليطرح الرؤية الإغريقية للعالم الآخر .

المجتمع اليونانى من خلال الالياذة وزالأوديسيا:

النظام السياسي :

- كان النظام الملكي هو النظام السائد في ذلك الوقت
- ظهرت بلاد اليونان على شكل دول صغيرة مقسمة سياسيا
- كان للملك سلطات واسعة مثل : قيادة الجيش وإعلان الحرب والسلام واختيار القادة
- وإلى جانب الملك كان هناك مجلس استشاري يعاونه في اتخاذ القرارات ، وهو يتألف من شيوخ القبائل والأرستقراطيين.
- تُعرض هذه القرارات على الجمعية العامة التي يتمثل فيها الشعب
- كان المواطنون يجتمعون في السوق العامة agora ليستمعوا إلى القرارات التي يتخذها الملك ، بعد استشارة مجلس الشيوخ ليوافقوا عليها ، رغم أنهم كانوا لا يملكون حق الاعتراض .

الوضع الاقتصادي :

- قام على الزراعة والرعي إلى جانب التجارة والصناعة اضافة الى الصيد والملاحة.
- كانت هناك عملة من الذهب والفضة والبرونز ، وكانت متفاوتة في أحجامها.
- وجدت هناك صناعات مختلفة كصناعة الأسلحة بأنواعها ، وصناعة الفخار ، وصناعة الصوف حيث تقدم الإغريق في هذه الصناعة.

الشكل الاجتماعي :

- قام المجتمع الهومري على أساس السلطة الأبوية المطلقة ، وكان لرب الأسرة سلطة مطلقة واحترام كبير من جميع أفراد الأسرة.
- كما لعبت المرأة دورا هاما في المجتمع.

- كان الزواج يتم مقابل مهر يحدد عادة بعدد من البقر يدفعه الخطيب إلى والد الفتاه. رغم أن الوالد كان يقدم مع ابنته شيئا من المال
- وتتضمن حفلة الزواج مراسيم دينية ومآدب لأفراد الأسرة مع كثير من الطعام والغناء.
- كانت الزوجة هي سيدة البيت وتزداد مكانتها بنسبة عدد أولادها
- كانت النساء يقمن بكثير من الأعمال الزراعية والمنزلية ، أما الطبخ فكان يقوم به الرجال.
- كانت النساء تتولى تربية الأطفال وتعليمهم عادات العشيرة وتقاليدها وآدابها ، وتعليم البنات للأعمال المنزلية
- وكان الصبيان يتدربون على الصيد واستعمال الأسلحة للحرب ، كما يتعلمون السباحة والحراثة وترويض الحيوانات
- وعندما يتزوج الفتى يأتي بزوجته إلى منزل والده ويعيش ضمن أفراد الأسرة ، والتي كانت هي أساس المجتمع.
- وكانت الحروب والغارات تشغل أكثر أوقاتهم ولا تسمح لهم بالاهتمام بأمور الفن والأدب .

الحياة الدينية :

- اعتبروا " زيوس " كبير الآلهة واعتقدوا أنه يسكن في جبل الأوليمبيا
- وكان يحكم مجتمعه المكون من الآلهة التي كانت تنفرد كل منها بصفات مميزة كإله الحرب ، والشر ، والبحر ، والجبال ...الخ
- واعتقدوا أن الآلهة كانت مثل البشر فهي تتحارب وتتنافس فيما بينها وهي تحب وتكره
- وكان لكل إله اسمه وصفته الخاصة، ولكل إله موطنه الخاص الذي يتقرب إليه الناس لعبادته ولتقديم القرابين.

الفن :

- تدل آثار طروادة في بلاد اليونان على مدى الرقي المعماري الذي وصل له الإغريق.
- ويتضح ذلك من خلال براعتهم في بناء المدن والأسوار.
- كما تميزوا ببراعتهم في فن وهندسة وتخطيط القصور المتعددة الطوابق ذات الحجرات العديدة والدهاليز.
- كما برعوا في فن بناء المعابد
- وفن بناء السفن ذات المهام المختلفة

كانت الأساطيرالإغريقية غنية بالشخصيات المؤلهة والبطولية التي تكرر ذكرها في قصائد وكتابات هوميروس وغيره أيضا من الشعراء الأغريق، بحيث تجاوز عدد الآلهة ١٨٠ إله وأنصاف آلهة، منها ما كان لها أدوار عظيمة ومنها كا كان لها أدوار ثانوية

فى تلك الأساطير.

ومن أهم تلك الشخصيات الاسطورية: **زيوس** كبير الالهة وهو سيد الأرباب وملكهم، رئيس سائر الكهنة والبشر، عرفه الرومان باسم جوبتير.

أخت زيوس كبير آلهة الإغريق، وزوجته فيما بعد، ربة الأرباب وزوجة زيوس الشرعية، ملكة الآلهة، وأم هيفايستوس إله النار والحدادة، و آرس إله الحرب.

بوسايدون رب المياه والبحار والمحيطات، له سلطان على العواصف و الرياح و الزلازل و خاصة في البحار ، ارتبط اسمه بأنه هو الذي وهب الحصان لبني البشر و ذلك عندما تنازع مع أثينا على امتلاك مدينة أثينا و حسم الآلهة النزاع بأن تعطى المدينة لمن يستطيع أن يهب البشر أعظم فائدة ، فضرب بوزايدون صخرة برمحه المشهور ذي الثلاث شعب ، فظهر حصان في الحال ، في حين أوجدت الربة أثينا شجرة الزيتون ، فربحت السيطرة على المدينة. وانتشرت مراكز عبادته في المناطق البحرية كافة.

هيرميس رب العالم السفلي ومملكة الأموات، سمي بذلك أى مانح الثروة كنايه عما تحمله باطن الارض من كنوز و التى هي جزء من مملكته واشتهر بخوزته التي تخفيه عن الانظار قد سمي بهذا الاسم نسبه الي خوزته.
أثينا ربة الحرب و حامية المدن و خاصة مدينة أثينا التي سميت باسمها ، و كانت ربة الحكمة و الزراعة و مانحة الزيتون إلى البشر و من أحب الأشياء إليها الزيتون و البومة و الديك و الثعبان فهي أنعمت علي البشر فوهبتهم شجرة الزيتون .

أقيم لها اكبر معبد عرفه الإغريق في تاريخهم ، و هو معبد البارثينون على هضبة الاكروبول في أثينا ، و يعد عيدها بان أثينا من أهم الأعياد في بلاد الإغريق.
كانت أثينا تمثل الجانب العقلاني من الحرب، وقد عبدها الإغريق أيضًا بوصفها راعية للفنون والحرف. وكانت بارعة بشكل خاص في الغزل والحياكة.

أبوللو إله الشعر، إله الرسم، وإله النبوءة.

أرتميس إلهة الصيد والبرية، حامية الأطفال، وإلهة الإنجاب وكل ما يتعلق بالمرأة حامية الشرف العذري و معينة النساء عند الوضع ، ارتبط اسمها

بالقمر كما ارتبط اسم أبوللو بالشمس.

يبقى للأساطير التى أمتلأت بها ملاحم هوميروس خصائصها المتميزة، فأول ما يميزها هو إعلاء شأن البطل الفرد، فلم تعرف العقلية اليونانية فكرة البعث الجماعي، وظلت الرحلة البحرية أهم ما يطبع الأساطير الأخروية في الأدبيات اليونانية، أضف إلى ذلك البعد الفلسفي التأملي لهذه الأسطورة التي كانت نواة أساسية لعدة فلسفات وعقائد كالعقيدة الأورفية، وفلسفة المثل الأفلاطونية، كما تميزت هذه الأسطورة بطابعها القصصي الدرامي مما جعلها لبنة خاصة في أدبيات الإغريق بصفة عامة، وملاحمهم بصفة خاصة.

.....